

## الفصل الخامس

# المؤتمر الوطني الإفريقي (ANC) تنظيم وفكر وقيادة

- ( 1 ) : المؤتمر الوطني الإفريقي ( ANC )
- ( 2 ) : مختارات صحفية جنوب أفريقية حول نيلسون مانديلا.
- ( 3 ) : مختارات من كتابات مانديلا وخطبه وأحاديثه .
- ( 4 ) : ويني مانديلا .
- ( 5 ) : صور مختلفة للمناضل الإفريقي نيلسون مانديلا .



## أولاً : المؤتمر الوطني الإفريقي :

### African National Congress ( ANC )

لا يمكننا إتمام الحديث عن نيلسون مانديلا دون للتعرض ولو بشكل موجز عن حركته السياسية والتي ناضل من خلالها عشرات السنين ، ألا وهي : المؤتمر الوطني الأفريقي .

#### - تطور الحركة (1):

منذ مدة طويلة أخذ المؤتمر الوطني الإفريقي والذي يرمز له اختصاراً بـ ( ANC ) يُقدم نفسه على أنه للمعارض السياسي لنظام التمييز العنصري في جنوب أفريقيا ، والبديل للوحيد والشرعي للنظام العنصري في جنوب أفريقيا أيضاً .

وفي عام 1910 م تأسس اتحاد جنوب أفريقيا كدولة مستقلة مرتبطة بالكومنولث البريطاني مما جعلها ثالث دولة أفريقية مستقلة بعد ليبيريا وأثيوبيا، وحتى عام 1936 م كان للأفارقة السود حق جزئي في التصويت ، فقد كان هناك فرد واحد أسود أو ملون من كل سبعة أشخاص يصوتون في أي انتخابات .

---

( 1 ) انظر ميشيل رادر : المؤتمر الوطني الأفريقي ، الكوادر والعقيدة ، ( مجلة مشاكل الشيوعية ) ، عدد ( يوليو / أغسطس ) 7 ، 8 / 1987 ، لندن .

ولقد تأسس المؤتمر الوطني الأفريقي الـ ( ANC ) في 1912/1/8م بمدينة بلومفونتين Bloem Fontein تحت اسم المؤتمر الوطني الأفريقي لسكان جنوب أفريقيا واختصاره ( SannC )<sup>(1)</sup> بمبادرة من المواطن بيكسلي كال سيمي Pixley Kal Seme خريج جامعتي كولومبيا وأكسفورد ، وكذلك من عدد من المتعلمين السود الأفارقة الآخرين ، وفي حين لصق اسم الـ ( ANC ) بالحركة في عام 1925 م ، فإن الهدف منها كان في البداية هو خلق مجموعة ضغط سوداء لتحقيق منافع سياسية متبادلة ، حيث ظل الـ ( ANC ) حتى عام 1928 م يعمل كمنظمة صغيرة يراها المتعلمون السود والصفوة السوداء ذات طبيعة مسيحية محافظة تهدف إلى تنمية القيم الإفريقية التقليدية ، ولكن اتضح فيما بعد أن الوسائل السلمية لم تسهم في تقوية مركز السود الأفارقة بل ازداد ضعفهم السياسي والاقتصادي عن ذي قبل ، وهذا بعد ذاته أفضى إلى بروز تيارات خفية لتغيير المسار المحافظ إلى مسار أكثر راديكالية وتقدمية ، وكان لزيارة رئيس الحركة في عام 1927 م إلى موسكو الأثر البالغ على مستقبلها ، فقد صرح بعد عودته ( لقد شاهدت العالم الجديد القائم ) وقد أصبحت هذه المقولة شعاراً من شعارات الـ ( ANC ) والحزب الشيوعي في جنوب أفريقيا فيما بعد .

وكان من أبرز قيادات المؤتمر الوطني آنذاك كل من جوميدي وسيمي وللفريد زوما وكاييلي ... وغيرهم .

وفي عام 1941 م عندما غزا هتلر الاتحاد السوفيتي نشط الحزب الشيوعي في جنوب أفريقيا من أجل تكوين جبهة عالمية معادية للنازية ،

---

( 1 ) South African Native Congress .

الأمر الذي جعل حكومة الأحرار بقيادة جان سمت Jhan Smut في بريتوريا أن ترفع معظم الحظر على هذا الحزب ، ومن جهته فقد استفاد الحزب من تلك الإجراءات والنشاطات في تحقيق أهدافه ، وهي التغلغل في المنظمات المختلفة ودفع أعضائه في المواقع القيادية ذات الأهمية السياسية ، ويقول ميشيل رادو وهو كاتب غربي في مقال له عن كوادر وعقيدة الـ ( ANC ) :  
إن الإجراءات السابقة كانت بداية اختراق المؤتمر الوطني الإفريقي من قبل الحزب الشيوعي في جنوب أفريقيا إلى درجة أن سبعة من أعضاء اللجنة التنفيذية للـ ( ANC ) كانوا ينتمون إلى الحزب الشيوعي آنذاك .

ويضيف قائلاً بأن : أي قرار في المؤتمر الوطني كان يناقش أولاً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في جنوب أفريقيا .

ومهما يكن من أمر فإننا نلاحظ ظهور زعامات شابة في الحركة تتبنى أيديولوجية أفريقية غير موالية للصوفيت وتنتقد عدم فاعلية القيادات السابقة في الـ ( ANC ) ، ومن هؤلاء الشباب والتسر سيزولو ونيلسون مانديلا وجوردون نغوباني وغيرهم ، ولا شك أن ذلك كله ساهم في تأسيس عصبة للشباب للمؤتمر الوطني الإفريقي والتي تهدف إلى تطوير المصالح الأفريقية دون للتعاون مع النظام العنصري .

وبعد فشل إضراب عمال المناجم في عام 1946 م الذي تبناه الحزب الشيوعي أمرت حكومة بريتوريا بحظر نشاطات الحزب في يونيو 1950 م ، الأمر الذي أدى بقياداته للانضمام إلى المؤتمر الوطني والعمل من خلاله ، وأهم هذه القيادات الشيوعية ماركس وكاشاليا ويوسف دادو ، وكان دادو (Dadoo) وهو من أصل هندي يقود منظمة أخرى تسمى للمؤتمر الهندي

لجنوب أفريقيا ( Saic ) والتي تأسست منذ عام 1884 م على يد المهاتما غاندي وغيره .

وفي هذه الأثناء برزت إلى الوجود ثلاث منظمات شعبية كان من ورائها الشيوعيون وهي :

- 1 - مؤتمر السكان للملونين ( Cpe ) .
- 2 - مؤتمر الديمقراطيين ( Cod ) .
- 3 - مؤتمر اتحاد عمال جنوب أفريقيا ( Sacu ) .

ويضيف بعض المحللين بأن الزيارة التي قام بها وفد برئاسة والتر سيزولو إلى موسكو سنة 1953 م كانت بديلة للنهية لاستقلالية الـ ( ANC ) .

وعلى كل ، فإنه من خلال اتحاد التنظيمات السابقة مع بعضها البعض، فقد تم الوصول إلى ما يسمى بإعلان الحرية وهي وثيقة لازالت تشكل الأساس الرسمي لمواقف ووجهات نظر الـ ( ANC ) رغم أن كتابها ليسوا أفارقة ، وقد كانت تهمهم المسائل ذات الصيغة الأيديولوجية والأممية بالدرجة الأولى ، من أمثال جو سلوفو اليهودي الأبيض ، ودادو الهندي الأصل ، وبيرنستين ، ولذا فإن طابع الإعلان ورائحته أوروبية وليست أفريقية، فلم تذكر هذه الوثيقة أي مبادئ أفريقية هامة في مرحلة الكفاح تلك ، مثل صوت لكل رجل أو التأكيد على القومية الأفريقية ، أو التحرر الأفريقي أو ما شابه ذلك.

ورغم أن الوثيقة قد أعلنت في مؤتمر شعبي حاشد في مدينة جوهانسبرج حضره أكثر من 3000 شخص كان ثلثهم من غير السود ، إلا أن رئيس المؤتمر آنذاك وهو الدكتور ويلسون كونكو اعترف بأنه لم ير الوثيقة إلا أثناء عرضها ، وأعلن أنه لم يعرف من كتبها أو قدمها للمؤتمر ، كما أن التصويت عليها جرى بالهتاف وليس بالناقاش ، وهذا ما يفسر تأثير الشيوعيين على الحركة ، وفي هذا الصدد يؤكد للكاتب م . رادو أن الـ ( ANC ) أصبحت منظمة لينينية في تركيبها الداخلية ، وماركسية في أهدافها السياسية، وحليفة للاتحاد السوفيتي في أهدافها الجغرافية والسياسية .

ولا يفوتنا في هذا الصدد أن نذكر أنه بالرغم من أن مؤسس الـ (ANC) كان ينتمي إلى قبيلة الزولو الشهيرة في ناتال والتي يبلغ تعدادها سبعة ملايين نسمة آنذاك ، ويرأسها الرئيس بوتاليزي ، إلا أن نمو وتطور منظمة الإنكاتا بين قبائل الزولو في السبعينيات أدى إلى انضمام أفراد الزولو إليها بدلاً من الـ ( ANC ) وبذلك قلّ تأثير قبيلة الزولو في المؤتمر الوطني الإفريقي .

### تركيبية المؤتمر الوطني الإفريقي :

يتكون الـ ( ANC ) من ثلاث مجموعات :

1 - المجموعة الأولى : تشكل نظاماً متقدماً من تنظيمات مركزية لها واجهات قانونية أو منظمات متعاطفة و جهاز عسكري مستقل .

2 - المجموعة الثانية : تنظيم عالي التنسيق يتخذ من لوساكا عاصمة زامبيا مقراً له ، ويعكس في تكوينه العناصر المتداخلة للحزب

الشيوعي في جنوب أفريقيا واتحاد المؤتمرات التي ظهرت في الخمسينات ، وقد عادت هذه القيادات الآن إلى داخل جنوب أفريقيا وذلك بعد إطلاق سراح نيلسون مانديلا من السجن العنصرية.

3 - المجموعة الثالثة : المجموعة العسكرية ( MK ) ( أم كي ) رمح الأمة وهي التي كانت تتواجد في معسكرات في الخارج كما هو الحال في جمهورية أنغولا أو التي تعمل داخل جنوب أفريقيا .

كما يقود المؤتمر الوطني لجنة تنفيذية مكونة من 30 عضواً ويسيطر عليها مجلس صغير يسمى المجلس الثوري أو للجنة العسكرية السياسية .

والجدير بالذكر أن للـ ( ANC ) قد عقد 3 اجتماعات فقط منذ حظره سنة 1960 م وهي كالتالي :

- الجلسة الأولى : كانت في مدينة لوباتسي بيوتسوانا سنة 1952 م .
- الجلسة الثانية : كانت في مدينة مورجورو بتنزانيا سنة 1969 م .
- أما الجلسة الثالثة : فقد كانت في مدينة كابوي بزامبيا سنة 1985 م .

وفي هذه الفترة برز السيد أوليفر تامبو رئيس الحركة فيما بعد ، والذي قام بدور مهم في تفعيل عمل المؤتمر الوطني الأفريقي بالخارج ، حتى أصيب بجلطة دموية ، وقد عولج فترة من الزمن في أوروبا من آثار هذا المرض الذي أودى بحياته في نهاية المطاف ، كما أن نشرة الحكمة والمسماة ميشابا Sechaba قد استمرت في الصدور للتعبير عن المؤتمر وتسجيل وإبراز نشاطاته المختلفة .

وبالإضافة إلى ما سبق ، فإن الـ ( ANC ) يتكون إدارياً من الأقسام

التالية :

- 1 - قسم الإدارة .
- 2 - قسم الإنشاء والتطوير وهو قسم الاستخبارات في الحركة .
- 3 - قسم التعليم والبحوث .
- 4 - قسم الشباب .
- 5 - قسم النماء .
- 6 - قسم الاتحاد والعمال .
- 7 - قسم الإدارة السيامية والتي يرأسها كريس هاني ، المناضل المعروف الذي اغتيل في سيارة مفخخة في جمهورية بوتسوانا .

### نشاط المؤتمر الوطني الإفريقي :

أ - تتركز نشاطات المؤتمر خارج جنوب أفريقيا في العديد من الساحات الدولية ، ونخص منها بالذكر : لندن ، موسكو ، برلين ، الهند ، لوساكا ، نيويورك ، وبعض العواصم الأفريقية الأخرى ، وتشمل هذه المناشط الجوانب الدعائية والدبلوماسية للقضية ، وكذلك جمع الأموال وتنفيذ برامج التدريب العسكري والتسليح ... الخ .

ولتنفيذ تلك البرامج ، فقد أسست للحركة عدة مكاتب وكان من بينها مكتب الـ ( ANC ) في لندن الذي افتتح سنة 1950 م ، وبعد ذلك

التاريخ بعشر سنوات تم حظر نشاط المؤتمر الوطني نهائياً في جنوب أفريقيا ، واستمر الحظر ثلاثين عاماً ، كما أقيمت الكتلة الشرقية منذ الخمسينات علاقات متينة مع الـ ( ANC ) ، فقد تم تدريب عناصر MK بواسطة مدربين كوبيين في الجزائر العربية ، ثم في تنزانيا ، كما تحصلت الحركة على أسلحة سوفيتية عبر أنجولا وموزامبيق .

وكان لإصدار الجريدتين السياسيتين للمؤتمر الوطني السابق ذكرهما (شيسابا والشوعي الأفريقي ) الأثر الكبير في إبراز أهداف الـ (ANC) ونشاطاته في الداخل والخارج .

ب - أما النشاطات الداخلية للـ ( ANC ) فتتمثل في تجنيد العناصر الشابة والقيام بالكثير من العمليات العسكرية والتفجيرات ضد أهداف استراتيجية معينة ، بالإضافة إلى المشاركة في مناشط سياسية مختلفة من خلال واجهات قانونية مسموح لها بالعمل ، كما كانت عمليات تهريب السلاح إلى داخل جنوب أفريقيا وإرسال بعض الطلبة والمدربين للخارج عبر حدودها مع بوتسوانا وزيمبابوي وموزامبيق من ضمن نشاطات المؤتمر الوطني الأفريقي الهامة .

غير أن الجناح العسكري للمؤتمر ( MK ) قد تم اختراقه من قبل قوات جنوب أفريقيا ، مما أدى إلى تسرب معلومات أفضت إلى مقتل واعتقال العديد من أعضاء الـ ( ANC ) في الداخل وفي الدول المجاورة ، هذا فضلاً عن القيود الصارمة التي فرضتها قوات الميز العنصري في الداخل وعلى الحدود البرية المجاورة وإعلان حالة الطوارئ العامة في البلاد ، و منع

الصحف وحظر المنظمات والحركات السياسية ، كل ذلك فت في عضد الـ (ANC) وجناحها العسكري الـ MK على وجه التحديد .

ومن الأمثلة على الواجهات السياسية الأخرى التي تعمل في داخل جنوب أفريقيا الجبهة الديمقراطية . المتحدة United Democratic Front (UDF) وهي منظمة أنشئت في يناير 1983 م بمدينة جوهانسبرغ ويرأسها بالتضامن كل من السيدة البريتينا ميسولو زوجة الزعيم الأفريقي والتر ميسولو والذي أطلق سراحه مؤخراً بعد أكثر من ربع قرن قضاءه في السجن رفقة نيلسون مانديلا ، وكذلك يوجد في رئاسة الجبهة السيد أرشي جوميدي القائد السابق للـ (ANC) ، والجدير بالذكر أن الدافع الرئيسي لتأسيسها هو معارضة المستور الجديد للرئيس العنصري بوتوا الذي أنشأ بموجبه برلمان ثلاثي في جنوب أفريقيا يتكون من ثلاثة مجالس متفرقة ، أحدها للبيض والآخر للهنود ، والثالث للملونين ، وبدون مجلس يمثل السود رغم كونهم أغلبية ، و من مؤيدي الجبهة القس نزموند توتو الشهير ، و د. الآن بوسالك رئيس مجلس الاتحاد الدولي للإصلاح الكنسي ، غير أن دعم هذه الحركة المادي الخارجي قد انخفض نظراً لتضييق الخناق عليها من الحكومة العنصرية في بريتوريا ، وقد كانت مطالب الـ (UDF) إطلاق سراح مانديلا وتأييد وتطبيق إعلان الحرية ، وكان للجبهة لجان شعبية تسمى لجان الشوارع والتي استغلها الـ (ANC) كثيراً كأداة هامة في استراتيجيته الخاصة فيما يسمى بالحرب الشعبية وهي مازلت تمارس نشاطها داخل مدن السود في محاولة لتحريرها ، ولكن مساعيها لم تكلل بالنجاح حتى الآن<sup>(1)</sup> .

---

(1) كان ذلك في فترة الثمانينات وما قبلها .

كما أن المنظمة للمهمة الأخرى التي يتمتع لها ( ANC ) بنفوذ من خلالها في جنوب أفريقي هي ( مؤتمرات اتحادات عمال جنوب أفريقيا ، ويرمز لها بالكوساتو Cosatu ) ، والكوساتو هذا يعتبر معاد للإمبريالية بشكل واضح وذو توجهات ماركسية ، وأعلن في موقف كثيرة دعمه المطلق لحركة لها ( ANC ) والـ ( DUF ) .

إن طبيعة وأهداف الكوساتو يمكن تحديدها بدقة من قرارات المؤتمر التي أجازت في 16 / 6 / 1987 م ، فجانبا قبولهم لإعلان الحرية الصادر عن الـ ( ANC ) ، فقد تضمنت قراراتهم المناداة بتوثيق العلاقة مع المنظمات العمالية في أفريقيا مثل : أنغولا وموزمبيق وفي نيكاراغوا والسلفادور وفي الفلبين ، وقد برروا ذلك على حد قول ( جي نيدو ) السكرتير الجديد المنتخب للكوساتو ( إن العمال في كافة أنحاء المعمورة هم ضحايا إرهاب الولايات المتحدة الأمريكية ، ونحن في هذا القطر كذلك ضحايا لهذا النموذج من الإمبريالية ، وأضاف بأننا نطالب بنصف ما ننتج فقط الآن ، ولكننا سنأخذ الباقي في مرحلة قادمة ) .

## - أيديولوجية المؤتمر الوطني الأفريقي :

من المعروف أن الـ ( ANC ) يبشر بجنوب أفريقيا متعددة العناصر والأجناس ، بها حكومة ديمقراطية تعتمد على مبدأ صوت لكل شخص في إطار حكم الأغلبية ، وهذا ما يفرق المؤتمر الوطني عن منافسيه من المنظمات القومية والوطنية السوداء الأخرى مثل المؤتمر الوطني الجامع ( PAC ) أو منظمة الوعي السوداء ( Bisma ) ، أي جنوب أفريقيا هي ملك لكل أولئك الذين يعيشون فيها من سود وبيض ، وهذه التركيبة اللاعنصرية

للـ ( ANC ) استفاد منها الحزب الشيوعي داخله ، وهناك حقيقة مؤكدة وهي أن هذه المنظمة ليست معادية للشيوعية .

والجدير بالذكر أن نيلسون مانديلا أشار أثناء محاكمته سنة 1964 م إلى الفرق الهام بين المؤتمر الوطني الأفريقي والحزب الشيوعي لجنوب أفريقيا والمتمثل في سياسة المؤتمر التي تسمح بانضمام الأفارقة السود لعضويته والتزامه بإنجاز الوحدة والحقوق السياسية الكاملة لعضويته مما يتعارض مع أهداف الحزب الشيوعي القائلة بتحطيم النظام الرأسمالي وإحلال حكومة الطبقة العاملة محله ، في حين ذكر أحد قادة الحزب الشيوعي وهو السيد مومز مابيدا أن حركة التحرير الوطني تشكل حليفاً مهماً للثورة البروليتارية ، هذا وكان الـ ( ANC ) يندد باستمرار بالسياسات الإمبريالية التي ينتهجها نظام الميز العنصري وحلفائه في الغرب وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية .

### الهيئة العليا للمؤتمر الوطني الأفريقي :-

تعتبر اللجنة التنفيذية الهيئة العليا لوضع قرارات المؤتمر ، وقد أصدر المؤتمر الاستشاري الذي عقد جلسته في كابوي عام 1985 م قراراً بنص على أن اللجنة سوف تتكون من 30 عضواً منتخباً ، كما نص القرار على أن تعطي اللجنة التنفيذية صلاحية ضم 5 أعضاء آخرين إليها متى دعت الضرورة ذلك .

تتكون اللجنة في ذلك الوقت من 34 عضواً بدلاً من 35 نتيجة وفاة أحد أعضائها عام 1988 م .

وتولى حينئذ السيد تامبوا مبيكي زمام إدارة الشؤون الدولية ، وهؤلاء الأعضاء في الحقيقة هم خليط من الشيوخ الكبار ومتوسطي العمر وكذلك من دون المتوسط .

إن المؤتمر الذي ترك أعضاؤه رجالاً ونساءً بلادهم الأصلية في بداية الستينات ، وقرض عليه الحضر يضم مجموعة من الفئات التالية :

1 — المتطرفين الماركسيين : وهم أكثر تعرضاً لكرهية بيض جنوب أفريقيا مثل السيد جوي سلوفر ، وستيف تمويستي ، وكريس هاني .

2 — المحترفين السياميين مثل : أوليفر تامبو وتوماس انكوبي والفريد انزو ودانيال تلومي .

3 — المثقفين : مثل تابوا مبيكي وبألو جوردن ، وروني كاسريلز .

4 — وهناك صناديد العمل مثل : مسؤول مؤتمر اتحادات التجار في جنوب أفريقيا السيد جون انكاد منج .

5 — ثم الشباب أمثال جاكى سيلبي الذي ترك البلاد بعد الانتفاضة الطلابية عام 1976 م .

وقد أخذ هؤلاء يعودون إلى جنوب أفريقيا من أماكن نائية ، حيث كانوا يعيشون في المنفى في كل من آسيا وأوروبا وأمريكا ، وكذلك أفريقيا ، ويشتركون في تكوين مستقبل جنوب أفريقيا الجديدة .

## لجنة المؤتمر الوطني الأفريقي التنفيذية

- 1 - أوليفر تامبو : رئيس للمؤتمر .
- 2 - تابو أميكي : ابن جوفن أميكي خريج جامعة ساسكس ، التحق باللجنة التنفيذية في أواسط سنة 1965 م ، ( مدير الشؤون الدولية ) .
- 3 - ستانلي ماديزيلا : وكيل مدير الشؤون الدولية .
- 4 - روث مومباتي : مكلف بأعمال ميسابية داخلية .
- 5 - سايمون ماكانا : مندوب المؤتمر في موسكو .
- 6 - جاكلين موليفي : وهي عنصر نسائي باللجنة التنفيذية للـ ANC .
- 7 - ستيف تمويتي : مشرف إداري في مكتب للرئيس .
- 8 - أنطوني مونجالو عضو حركي بالمؤتمر .
- 9 - امزواي بيليو : رئيس قسم المخابرات والموظفين ومساعد أوليفر تامبو ، تمركز في أنغولا في الوقت السابق .
- 10 - جيتروود شويبي : رئيسة الشؤون النسائية .
- 11 - روبرت مانسي : مدير معهد بتزانيا .
- 12 - سيزاكيلى سكرشي : عضو لجنة تنفيذية .
- 13 - ستيف ديلاмини : ممثل عن جبهة العمل .

- 14 – دان تلمي : نائب أمين الصندوق العام وكذلك نائب أمين الصندوق في الحزب الشيوعي .
- 15 – جون انكامنج : مسؤول بجبهة العمل ( قُتل ابنه بيوتسوانا على أيدي مخابرات جنوب أفريقيا ) .
- 16 – هنري ماكوئي : مدير للتعليم ووكيل الأمين العام .
- 17 – جوسيا جيلي : سكرتير للجنة السياسية العسكرية .
- 18 – ريج سبتمبر : عضو الحزب الشيوعي ويشغل في مكتب للرئيس ورئيس قسم التربية للسياسية بالمؤتمر .
- 19 – الفريد انزو : سكرتير عام وأمين عام الحزب ، ووزير الخارجية في حكومة مانديلا فيما بعد .
- 20 – توماس انكوبي : أمين للصندوق العام .
- 21 – جاكوب زوما : مندوب المؤتمر في موزمبيق وسوازيلاند<sup>(1)</sup> .
- 22 – جوي موديس : قائد الجيش .
- 23 – سنديوا مفينياني : عضو أمانة السكرتير العام .
- 24 – كريس هاني : نائب قائد الجيش ( قتل في تفجير سيارته ) .
- 25 – جوي نيلانديلا : عضو حركي في اللجنة التنفيذية .

( 1 ) والد الرئيس الحالي لدولة جنوب أفريقيا .

- 26 – ستيف تسمويتى : مسؤول القسم السياسي الداخلي .
- 27 – جاكى سيليبى : مسؤول عن الشباب .
- 28 – أزيبا عزيز باهاد : مسؤول قسم البحوث بلندن .
- 29 – تيموثى ماكوينا : من أعضاء قسم البحوث بلندن .
- 30 – جوي سلوفو : ولد بلوتوانيا وخدم بجيش جنوب أفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية ، خريج جامعة ويتس كلية للحقوق ، كاتب مسودة ميثاق الحرية ، وأمين عام الحزب الشيوعي – جنوب أفريقيا .
- 31 – روني كاسربلز : من قسم السياسة الداخلية .
- 32 – ماك مهراج : مسؤول للقسم للسياسي باللجنة .
- 33 – جميس ستوارث : عضو أمانة السكرتير العام ، ويشغل بمكتب أوليفر تامبو الخاص .
- 34 – الدكتور فرنسيس : مسؤول قسم الإعلام والدعاية ، ومحرر صحيفة سيشابا المعبرة عن المؤتمر الوطني ، وقد تحصل على الدكتوراه من جامعة ( ليبزج Leipzig ) .
- 35 – الدكتور بالجوردن : رئيس قسم البحوث وعضو الحزب الشيوعي .
- هذا وقد أصبح مانديلا نائباً لرئيس المؤتمر الوطني الأفريقي بناءً على قرار صادر من اللجنة التنفيذية وذلك إثر إطلاق سراحه من السجن بتاريخ 11 / 2 / 1990 م .

**ثانياً: مختارات صحفية جنوب أفريقية حول نشاطات نيلسون مانديلا السياسية:**

ورد في هذا السياق بعض ردود أفعال الصحف للصادرة في جنوب أفريقيا وتعليقاتها عن نشاطات نيلسون مانديلا والمؤتمر الوطني الأفريقي من أجل إلغاء الميز العنصري وتحقيق دولة ديمقراطية تحترم جميع الأجناس والألوان في جنوب أفريقيا .

**1 - مجلة الكونكورد بجنوب أفريقيا 23 / 4 / 1990 م**

**أ - سعر مانديلا في تحقيق الوحدة : .**

قد يبدأ السلام في الظهور بين فئات مقاومة العنصرية بجنوب أفريقيا أخيراً ، وأول دلائل على ذلك تمثلت في الإعلان المفاجئ للوحدة بين الفئتين المتعارضتين في شهر أبريل ، بين المؤتمر الوطني الأفريقي ومنظمة شعب أرنانيا ( جنوب أفريقيا ) .

ويضاف هذا النجاح في تكوين الوحدة إلى سلسلة من حلقات نجاح مانديلا في حملته لتوحيد فرق السود للسياسية ، من ذلك زعماء الأوطان المستقلة وكبار البلديات العصريين بعد أن كانوا موالين للنظام الحالي ، ويعني هذا أن أغلبية الأوطان المستقلة ( اسمياً ) والتي تحتوي على 50 % من نسبة سكان السود تقع الآن في مخيم المؤتمر الوطني الأفريقي .

وعليه فلم يبق أمام مانديلا للوحدة إلا زعامة كوازولو المتمثلة في بوتيليزي، ورئيس يوب توتسوانا منجمي ، ورئيس وزراء موطن كوا - كينيث موبيلي.

ومن جهة أخرى فقد التحق بقائمة الوحدة أيضاً رئيس بلديات جنوب أفريقيا المتحدة السيد توم بويبا ، حيث أكد بأن أعضاءه على استعداد كامل للانضمام إلى مانديلا من أجل الوحدة .

#### ب - مانديلا يواجه كلامه للشباب :

في خطبته لوفود فروع أكبر منظمة شبابية طلب مانديلا من الشباب الالتزام بالنظام في نضالهم ضد العنصرية ، النظام الذي يدعو له المؤتمر ويطالب به ، لأن المؤتمر في حاجة إليهم في هذا الوقت ، ولا بد أن يكون جزءاً منهم . وقد احتوت خطبته على طلبه من رؤساء القبائل بإطاعة الشعب لأنهم الرؤساء التقليديون للمؤتمر وبعضهم يعترف بالمؤتمر كقيادة رئيسية بالنسبة لهم .

وقد عبر عن ارتياحه نحو حضور البيض من أعضاء الحزب الحاكم وكذلك اتحاد الشباب البيض لاجتماعه ، وقال لهم : إن دعاوى الحزب اليميني مفادها تخويف البيض من الانضمام إلى المؤتمر ومحاولة إحداث اضطرابات والتأثير على اجتماع المحادثات القائم .

وأنهى خطبته بالتأكيد على أن للمحادثات ليست هي النهاية فسي حد ذاتها ولكنها استمرار للكفاح الطويل من أجل القضاء على العنصرية والظلم والاضطهاد والتخلف في جنوب أفريقيا .

2 - صحيفة النجم - الخميس 12 / 4 / 1990 م

أ - فريق المؤتمر الوطني للمحادثات في اتزان كامل :

إن فريق المؤتمر عبارة عن خليط عام بين الأعمار والأجناس والمناطق المختلفة ، وهو يعكس نظرة وفد الحكومة التي لا تشمل غير الأفارقة البيض في الخمسينات والستينات ما عدا واحداً في الأربعينات .

ويوجد في المؤتمر توازن آخر بين أعضائه ممن حُبسوا في السداخل وتم الإفراج عنهم ومن هربوا من السجن وعاشوا في الخارج ، كما يشمل التوازن المعادلة الأيديولوجية وكذلك التوازن الجغرافي أو الإقليمي والسكني .

ب - إفراح ودموع في مسرحية مانديلا :

ترك الجمهور ملعب ويمبولي يوم الاثنين مطمئنة قلوبهم رغم رداءة الجو ، حيث كانت رغبتهم رؤية مانديلا - رمز إلهام الملايين ، الذي حيا الجمهور بقبضته رمز القوة السوداء ، وانفجر الجمهور بالحماسة مغنياً أغنية كرة ملعب " لن تمس وحدك " ثم ألقى مانديلا خطبة لمدة خمسة وعشرين دقيقة حيا فيها شعوب العالم على تأييده ومناصرة الحق ضد النظام العنصري في بلاده .

وبيتما كانت الخطبة سبباً في شعور البعض بالبهجة الشديدة ، لكنها كانت عند البعض سبباً آخر لسيل من الدموع .

لقد نُظِمَ هذا المهرجان تكريماً لمانديلا ، وقد حضره عدد من فناني أمريكا الشمالية وبريطانيا وكذلك فناني جنوب أفريقيا المقيمين في المنفى بالخارج .

### 3 - صحيفة صنداي تايمز - الأحد 22 / 4 / 1990 م

■ معانقة الأمل :

قصّدت أسرة من أسر البيض - حاملة ابنها للبالغ من عمره 14 شهراً - بيت مانديلا بسويتو يوم السبت الماضي لزيارة الرجل الذي قد تمنّت رؤيته منذ مدة طويلة ولالتقاط صورة على الأكل ، تحتفظ بها في " ألبوم " البيت كتذكّار .

وكانت صحيفة المرأة للحزب اليساري اللندنية فقد اختارت صورة مانديلا وهو حامل ابن هذه الأسرة " الون " أن تكون في مقمّة صحيفتها تحت عنوان معانقة " الون " للأمل ، لقد تمّ التقاط الصورة قبل مغادرة مانديلا لمهرجان ويمبولي بلندن .

### 4 - صحيفة المواطن - الاثنين 23 / 4 / 1990 م

أ - مانديلا يأمر الحزب اليميني بالتزام الصمت :

نكر نائب المؤتمر الوطني الأفريقي أن جنوب أفريقيا الحالية والمستقبلية ضد من يدعو للعنصرية والحروب الأهلية ، وقال في خطاب لاجتماع حاشد أمس أن أفكار التفرقة التي يدعو بها رئيس الحزب اليميني ومحاولة استغلالها لتخريف الشعب عبارة عن تخلف وليس لها مجال في

جنوب أفريقيا الحالية وحكومة الغد . كما دعا البيض إلى أن يرفضوها رفضاً  
باتاً لأنها تدل على سلبية المجتمع التي هي فيه .

وفي كلمته شجب مانديلا عملية تدنيس مقبرة اليهود وأكد أن المؤتمر  
برئ منها لأن سياسة ومبادئ المنظمة تدعو بإبادة العنصرية والتفرقة ولا  
تناصر فكرة اللامامية .

#### ب - اتصال مانديلا بدي كلارك حول حادثة إطلاق الرصاصات :

أجرى نائب رئيس المؤتمر الوطني الأفريقي مانديلا اتصالات  
متواصلة مع رئيس حكومة جنوب أفريقيا بخصوص حوادث إطلاق الرصاص  
التي جرت في منطقة راملوتوس في الأيام القليلة الماضية ، وهجوم القوات  
الأمنية الحكومية على مؤيدي المنظمة ، وذكر مانديلا أنه يود حسن التفاهم  
بينه وبين دي كلارك ، وسوف تجري تحقيقات في الحادثة قريباً حسب تأكيد  
الرئيس ، وأضاف أنه كلما اتصل بدي كلارك مستنصلاً عن حادثة ما كانت  
لستجابته مباشرة وإيجابية . كما كان يعبر دائماً عن أسفه بالخصوص .

#### ج - اجتماع المنظمة مع رجال الدين حول مشكلة عودة اللاجئين إلى وطنهم :

اجتمع مسئولو المؤتمر الوطني الأفريقي مع أربعين قائداً دينياً من  
مختلف الأديان لمدة يومين ، وجرت بين الطرفين مناقشات بخصوص عودة  
اللاجئين إلى جنوب أفريقيا قبل عملية إجراء المحادثات في مايو . وقال  
مسؤول المؤتمر للشؤون الدينية أنه يتوقع مواجهة اللاجئين لصعوبات عديدة ،  
عاطفياً وعملياً ، وغير ذلك ، خاصة من قضى منهم مدة طويلة في الخارج ،  
ويبلغ عدد اللاجئين المتوقع عودتهم 20.000 لاجئ في تلك الفترة .

5 - صحيفة النجم 24 / 5 / 1990 م :

ا - السلطة الاقتصادية للأقلية يجب ان توقف :

قال نائب رئيس المؤتمر الوطني الأفريقي نيلسون مانديلا : إن المؤتمر لا يقتصر اهتمامه على مصطلحات قضايا التأميم وإعادة توزيع للثروة فقط ، بل أن أمام المؤتمر أيضاً مسائل عديدة يتوقف عليها بناء الديمقراطية وإلغاء العنصرية بجنوب أفريقيا ، وأشار مانديلا في اجتماع لقيادات المؤتمر مع 400 شخص من رجال الأعمال التجاريين عقد في جنوب أفريقيا برئاسة رئيس شركة الأنجلو أميركية السيد راللي . أشار إلى المسائل التي تواجه المؤتمر ومنها على سبيل المثال ما يلي :

1 - ضرورة إعادة النظر في نظام الضرائب بحيث تُفرض على الشركات وليس على الأفراد المعتمدين .

2 - العمل على التخفيض في مصروفات الدفاع ، وأن تتحول المصروفات إلى قطاع الإنتاج العسكري ، وغير ذلك من المسائل المهمة . وعلى كل فإنه بجانب وجود بعض نقاط الاتفاق بين للتجار والمؤتمر يسود الاختلاف في مسائل هامة عديدة بينهما .

ب - تعرض مانديلا للوم قاس من الحزب القومي :

قال مسؤول الحزب القومي أو الوطني الحاكم بجنوب أفريقيا ، أن مانديلا ليس أهلاً بأن يقوم بنقد نشاطات الحزب القومي ومساعدته مادام هو نفسه عاجزاً عن السيطرة على شعبه وإقناعه بالتخلي عن أعمال العنف التي تسود المنطقة ، وقد كان كلام مسؤول الحزب هذا رداً على نقد مانديلا الذي

وجهه ضد الحكومة نتيجة قيام الشرطة بالمذابح المتكررة في الوقت الذي تقف الحكومة موقف المتفرج . وقال مانديلا : إن دي كلارك رغم إخلاصه في نواياه للسلام، لكنه عاجز عن السيطرة على الشرطة .

## 6 - تابع / صاندي تايمز 27 / 5 / 1990 م

**دي كلارك يسعى في تنظيم حملة جديدة لرحلة إلى دول أفريقيا السوداء :**

سوف يتبع دي كلارك رحلته الأوروبية والتي وصفت بأنها تاريخية برحلة أخرى من نفس النوع إلى أفريقيا ، وقد كان لزيارته لفرنسا ولقائه مع رئيس فرنسا السيد فرانسوا ميتران بهذا الصدد دور فعال نظراً لما تتمتع به فرنسا من الشعبية وانتأثير على عديد من الدول الأفريقية . كما صرحت ألمانيا أثناء زيارة دي كلارك لها بأنها وبعد وضوح الأدلة على الخطوات المتبعة لإلغاء العنصرية وعلاوة على إيجاد الجو المفضي إلى تقرير المصير المتفق عليه من جنوب أفريقيا ، تود ألمانيا أن ترى جنوب أفريقيا عضواً كاملاً في منظمة الوحدة الأفريقية ومنظمات الاقتصاد الإفريقية الأخرى المختلفة .

إن أوروبا بكاملها الآن وبعد أن غيرت من اتجاهها نحو أوروبا الشرقية و ما يبدو من رغبتها في اهتمامها بقارتها فإنها الآن تستحسن أن تتولى جنوب أفريقيا مسئولية هذه الحملة الاقتصادية في أفريقيا .

وسوف تركز هذه الزيارة على دول منطقة جنوب أفريقيا ، بينما في شمال القارة قد تشمل أيضاً دولتي مصر والمغرب — كما تقول الصحيفة — .

## 7 - صحيفة صنداي تايمز 27 / 5 / 1990 م

### أ - محاولة مشتركة في فتح مطار نيروبي لحجاج جنوب أفريقيا :

توجد محاولات لتشكيل وفد مشترك ورفيع المستوى ، يتكون من ممثلي المؤتمر الوطني الأفريقي وأعضاء مجلس القضاء لمسلمي جنوب أفريقيا من أجل القيام بالرحلة إلى كينيا ومقابلة الرئيس الكيني دانيال عرب موي .

وسوف يطلب هذا الوفد من السلطات الكينية السماح لآلاف المسلمين من الحجاج وحاملي جوازات جنوب أفريقيا بالحصول على تأشيرات المرور بمطار نيروبي ، وتوحي الدلائل بموافقة الرئيس الكيني على هذا الإجراء مادام مرتبطاً بوساطة المؤتمر الوطني الإفريقي .

### ب - يوم بوجهين لجنوب أفريقيا . . وجه عزة . . ووجه تعصب :

كان اليوم الذي رجع فيه رئيس جنوب أفريقيا السيد دي كلارك من رحلته عبارة عن مهرجان عظيم . حيا فيه دي كلارك علم جنوب أفريقيا إثر وصوله من رحلته التاريخية لأوروبا معلنا بأن عزة جنوب أفريقيا قد استعيدت وأن طريقها للعلاقات الطبيعية مع كثير من دول العالم أصبحت مفتوحة . وبينما يعلن ذلك بمطار جان سموتس كان رئيس حزب المحافظين الدكتور ترونيخت على بعد مسافة 50 كم تقريبا يشجع اجتماع المتظاهرين ضد الإصلاحات في جنوب أفريقيا ، ويقول لهم بأن إعلان ما يسمى بجنوب أفريقيا الجديدة ، ذات الاندماج الإجباري ، سوف يجعلهم مضطرين للدفاع عن حقوقهم وفلاحهم ومصالحهم . وقال لهم إن الاجتماع الذي عقده المؤتمر

الوطني قد تميز بالتعصب ، كما أكد على أن المؤتمر الوطني يكره كل فلاح أو تقدم ونجاح أبيض ، وأن البيض بشكل عام ليس أمامهم إلا نضال الحرية الثالث في هذا البلد.

أما دي كلارك فقد قال مشيراً إلى مظاهرة رئيس الحزب يوم عودته من رحلة أوروبا إن مثل تلك الاجتماعات لن تخيف أحداً وأنها لن توقف مسيرة الإصلاح وتقرير مصير الجميع . إنه يوم عزة ومجد كما كان يوم تعصب في جنوب أفريقيا .

## 8 - صحيفة المواطن - الخميس 31 / 5 / 1990 م

مانديلا : ليس مصاباً بمرض السرطان : -

أخذل مانديلا المصححة يوم الاثنين 27 / 5 / 90 م على أساس فحص طبي روتيني ، ونتج عنه إجراء عملية خفيفة له ، وأنكر كل من مانديلا ومدير العيادة كوهين أن للعملية كانت لها أي صلة بمرض السرطان أو مرض خطير آخر ، وقال الدكتور أن مانديلا بدأ يسترد عافيته من تلك العملية وهو يمر بفترة نقاهة وذلك قبل قيامه بحملة الزيارة القادمة .

وخلال هذه الفترة زاره عدد من الشخصيات في العيادة من بينها مدير شؤون المؤتمرات الدولية السيد أمبيكي ، وقد وصفه بعد زيارته بأنه بخير وعافية ويتمتع بصحة تامة . ثم استبعد أفكار القائلين بأن صحة مانديلا سوف تؤثر في مفاوضات المؤتمر مع الحكومة القادمة ووصفها بأنها كلام فارغ .

وكانت هناك توقعات لزيارة رئيس حزب المعارضة الزيمبابوية السيد تيكيري لنانب رئيس المؤتمر مانديلا قريباً ، لكن الإشاعة سببت قلقاً عند

بعض أعضاء حكومة زيمبابوي لأنه كما يعتقد أكثر أعضاء الحزب الحاكم أن السيد تيكيري يحظى بتأييد حكومة جنوب أفريقيا ودعمها .

وبناء على تفاصيل برنامج زيارة مانديلا للقادمة التي تبدأ يوم الاثنين 4 / 6 / 90 سوف تشمل للزيارة 13 دولة من أوروبا وأمريكا وأفريقيا خلال مدة ستة أسابيع ، فسوف يسافر مانديلا إلى كل من : بوتسوانا ، بريطانيا ، فرنسا ، سويسرا ، ألمانيا الغربية ، إيطاليا ، كندا ، الولايات المتحدة ، إيرلندا ، أوغندا ، أثيوبيا ، كينيا ، وموزامبيق ، وتأتي زيارة مانديلا هذه بعد أيام من عودة رئيس جنوب أفريقيا دي كلارك من زيارته لدول أوروبا التسع ، والتي وصفت بنجاح فائق في العلاقات الدولية .

## 9 - تابع صحيفة المواطن يوم 31 / 5 / 1990 م

### جنوب أفريقيا بحاجة إلى حكومة أمبيكي :

بمناسبة مظاهرة الطلاب ضد الاحتفال السنوي بيوم للجمهورية قال عضو المؤتمر الوطني للشؤون الدولية السيد أمبيكي إن البلاد بحاجة لإجراء تصويت شامل لعامة الشعب ، وذلك لإقامة حكومة مؤقتة تشرف على انتخابات مجلس لوضع الدستور الجديد ، وينتطلب أن تكون هناك هيئة للسلطة معترف بها من قبل جميع القوى المشتركة في الإجراء السياسي ، وقال إنه لن يكون من العدل أن يشرف عليها رئيس الدولة الحالي ، كما يجب أن تكون المفاوضات القادمة تحت إشراف الشعب نفسه ، ويكون الشعب مسؤولاً عنها ، وإن كان هناك استفتاء حول الدستور الجديد يجب أن يكون لعامة الشعب .

وفي كلامه عن الاحتفال بيوم الجمهورية قال لمبيكي : إن الوضع في انتظار الوقت الذي تتحول فيه السلطة إلى أيدي الشعب ، وإن يوم الجمهورية الآن لا يمت إلى الشعب بصلة ، لأنه ليس في صالحهم ، بل في صالح نظام جنوب أفريقيا العنصري .

وفي إجابته عن سؤال حول حقوق البيض ، قال إن الحرية والحياة المحترمة من الحقوق الأساسية لكل مواطن في جنوب أفريقيا ، فالبيض الحق في ممارسة ديمقراطيتهم ، وإن خوف البيض لن يزول إلا عن طريق توجيههم إلى النضال من أجل الديمقراطية ومقاومة العنصريين .

وقد طرح جانباً فكرة كون الاقتصاد مبنياً على السوق المفتوحة وحدها، كما قال أحد قيادات المؤتمر - السيد عزيز باهاد : إن جنوب أفريقيا الجديدة لن تكون بحاجة إلى التجنيد أو العسكرية الآلية الجماعية .

## ثالثاً : مختارات من فن الخطابة والكتابة :

### ( طريق مانديلا ، دروس في الحياة )

يذكر مؤلف هذا الكتاب السيد ( ريتشارد ستينغل ) بعض المبادئ التي

يؤمن بها نيلسون مانديلا في حياته ، ومنها ما يلي :

- 1 — الشجاعة ليست هي غياب الخوف .
- 2 — كن موزوناً وحكيماً في تصرفاتك .
- 3 — تقدم للقيادة من الأمام ومن الخلف .
- 4 — انظر إلى الجزء كما تنظر إلى الكل .
- 5 — تمسك بمبادئ رئيسية ومحددة في حياتك .
- 6 — انظر إلى الجوانب الإيجابية لدى الآخرين .
- 7 — اعرف عدوك جيداً .
- 8 — اجعل خصومك في مرمى يدك وقريبين منك .
- 9 — اعرف متى تقول لا أو متى تقول نعم .
- 10 — اعلم أن الحياة لعبة أو مغامرة .
- 11 — أن الحب يصنع الاختلاف في الرؤى<sup>(1)</sup>.

---

( 1 ) Mandela' way. Lessons on life Richard stengel .

## رابعاً : ( من أقوال مانديلا )

كما انتصر كاستروا الزعيم الكوبي ، سننتصر ، لقد قدم لنا الدعم اللازم لتحرير شعبنا وأرضنا من الميز العنصري ، وأن العقيدة للثورية قاسم مشترك بيننا ، فلباس كاستروا ولحيته رمز للنضال ، وعلينا دائماً أن نكون مستعدين لعواقب النضال من قبض ومحاكمة ... الخ .

كما يقول : إننا نتهم بالإرهاب ، ولكن الإرهاب هو استهداف حياة الأبرياء من الناس ، وهو العامل الذي لم نقم به نحن فقط .

لقد بدأنا العمل الثوري ( التخريبي ) في المواقع الحكومية للعنصريين في عام 1961 م ، بإلقاء بنحو 200 عمل هجومي على مباني حكومية ، وعلى مكاتب تصاريح المرور العنصرية ، وغيرها من الواقع الحيوية في جنوب أفريقيا العنصرية آنذاك .

## كلمات في عيد ميلاده الـ 90

رغم الآلام والمعاناة التي تفوق طاقة البشر من خلال عقود ، ورغم السلون التي تركت آثارها على هذا البطل ، إلا أنه لازال متمسكاً بالقيم والمبادئ التي ناضل من أجلها خدمةً للأجيال القادمة ، ولذا فهو يؤكد وباستمرار من خلال أحاديثه وخطبه في مناسبات سياسية واجتماعية حاشدة على تلك المبادئ التي لم يتزحزح عنها قيد أنملة ، ومنها على سبيل المثال :

1 — للتأكيد على دور جيل الشباب الأفارقة في استكمال مسيرة الشيوخ والآباء المؤسسين والمناضلين ، فقد حان الوقت للأيدي الجديدة لرفع الأعباء .

2 — للتأكيد أيضاً على مبدأ القيادة الجماعية ( الشورى ) ، وتمكين الأفراد والمجموعات المختلفة بالتعبير عن نفسها في الجتمع دون نيابة .

3 — قبول النقد والمناقشة واحترام البرنامج الديمقراطي ومؤسساته قوياً وفعالاً .

4 — الالتزام بمكافحة التمييز العنصري بكل أشكاله ، والعمل الدؤوب لمواجهة الفقر والحرمان والتهميش في أفريقيا والعالم .

5 — للتأكيد على أهمية الصداقة والتعاون والتضامن الإنساني بين بني البشر ، فمزال يوجد الآن في هذا العالم الكثير من الشقاق والكراهية والانقسام ، بالإضافة إلى الصراع والعنف في بداية القرن الـ (21)، وعلينا كما يقول مانديلا ، أن نقطع شوطاً كبيراً لجعل العالم

مكاناً أفضل لنا ، فالأبطال هم الذين يحررون شعوبهم ويصنعون السلام، ويبنون بلدانهم ، ولا شك أن هناك الكثير لدينا مما يجب القيام به من أجل حرية مجتمعاتنا وسعادتها .

5 — وبالنسبة للقضية الفلسطينية يقول مانديلا ما يلي : بالرغم من تقدم البشرية ، إلا أننا للأسف نلاحظ الكثير من الفشل في عصرنا ، فنحن نتكلم عن الوضع في فلسطين ، والصراع مع ( إسرائيل ) وفشل في معالجة القضية بدون هوادة ، وإنتي في هذا الصدد أحتذر من غزو العراق ، والإطلاع بشكل واضح على المعاناة الرهيبة لهذا البلد ، ومن جهة أخرى فإنه من المحزن أن نشاهد أمانة المأساة المستمرة في دارفور بالسودان ، ونأسف في نفس الوقت لفشل الزيمبابويين في منع أعمال العنف بينهم في هذا البلد المجاور لنا .

وفي الختام هذه أمانة في أيدي الأجيال القادمة لرفع المعاناة عن العالم بأسره .

## رسائل نيلسون مانديلا

إن قصة مانديلا قبل كل شيء قصة سياسية ، ولكنها أيضاً هي قصة حب ، وقلما يقترن الحب بالسياسة ، إذ يندر أن يكتب سياسيون رسائل مؤثرة ورقيقة مثل رسائل نيلسون مانديلا إلى زوجته ويني ، فيعد أن نجا من عقوبة الإعدام بأعجوبة ، أودع للسجن ، فكانت العزلة والنذل والأشغال الشاقة ، ولم تكن السلطات تسمح لزوجته ويني إلا بزيارة واحدة ورسالتين في السنة ، ثم أخذت تضطهدا في محاولة لتحطيم نيلسون مانديلا والنيل من أسسه ، وهنا استعر الحب بينهما ، فكان الزوجان يتعاضدان عبر المسافات ، وكتب نيلسون مانديلا عام 1979 م في إحدى رسائله لزوجته ( لو لم تكن هناك زيارتك ورسائلك الرائعة وحبنا لكنت قد تحطمت قبل سنوات ) .

وكان حب ويني الكبير لزوجها الحافظ والأمل للذين جعلاه يستمر ويصمد في السر ، فكان بعد كل زيارة ينتظر الزيارة التالية ، وبعد كل رسالة ينتظر الرسالة التالية ، كان يشعر أنها ركيزة حياته ومكسرة ألمه ووحده ، وتعكس في داخله الحياة في الخارج ، فتشركه فيها رغم القضبان والأبواب الحديدية ، وكل هذا يؤكد القول المشهور بأن وراء كل رجل عظيم امرأة .  
النصوص التالية تعريب لعدد من الرسائل التي كتبها مانديلا في زفافته إلى زوجته ويني مانديلا .

## جاف كصحراء

أنجح جداً وسط عزلتي بإخفاء مدى اشتياقي لعائلتي ، لا أنقض أبداً  
على البريد عندما يصل ، بل أنتظر أن يُهتف باسمي .

كما أنني لا أماطل أبداً بعد الزيارات ولو كنت أشعر أحياناً أنني بحاجة  
ماسة إلى ذلك ، وأنا أكتب هذه الرسالة أجهد لكتب مشارعي ، لم أتلق منك  
منذ اعتقالك سوى رسالة واحدة تعود إلى 11 آب / أغسطس ، سأظل قلقاً  
وجافاً كالصحراء طالما لم أتلق أخبارك ، أتذكر منطقة كارو التي عبرتها  
مراراً ، رأيت أيضاً صحراء بوتسوانا لدى مغادرتي أفريقيا أو عودتي إليها ،  
كثبان رملية من دون نهاية ولا نقطة ماء ، لم أتلق رسالة منك وأشعر أنني  
جاف مثل تلك الصحاري .

الرسائل التي أتلقها منك ومن العائلة تشبه هطول المطر الصيفي ،  
إنها خميرة حياتي وما يبعث فيها البهجة .

كلما أكتب أشعر بهذا اللدغ الذي يجعلني أنسى كل مشاكلتي .  
أمتلئ حباً .

16 أكتوبر 1976 م

## قلبي مشتاق إليك

زيارتك في كانون الثاني / يناير أحبت آمالاً كبيرة ، إذ وعدتني بأنه سيكون في ومع زيني زيارتي وأن دورك مجدداً في آذار / مارس لكني كنت أعلم جيداً أنك لن تستطيعي القدوم إلي لأنه قد أفرج عنك للتو ، غير أن قلبي مشتاق .

27 ( مارس ) 1977 م

## قصور في الريح

ابنتانا ربيناهما في الشقاء ، أضحتا امرأتين ناضجتين ، للكبرى لها بيتها الخاص تربي فيه عائلتها ، لم نتمكن نحن من تحقيق أمنيتنا بإنجاب ولد ، كنت أمل أن أبنني لك ملاذاً مهما كان صغيراً حتى يكون لنا مكاناً نستريح فيه، ونواسي بعضنا من قدوم الأيام الحزينة والمريرة .

سقطتُ ولم أتمكن من تحقيق ذلك ، إنني أشبهه برجل بنى قصوراً في الريح .

26 ( يونيو ) 1977 م

## جدول صاف

راودني حلم طويل وكأنه الليل بطوله ، بدأ في الجبال خلف نهر أورانج ، كنا نمشي على العشب الأخضر بمحاذاة جدول صاف مشبوكي الأيدي كما كنا في براندفورث ، وكنا متوجهين إلى كرونستاد حيث التقينا حشداً من الأصحاب .

23 ( أبريل ) 1976 م

## امرأة قاعدة

العالم يدور حقاً حول نفسه وكان يبدأ وينتهي عند الذين نحبهم ، في هذا السياق ، كانت ليلة 27 حزيران / يوليو من الليالي الخالدة في الذاكرة . حيث يفتح اللاوعي على عالم رومنطقي مفعم بتلك الانفعالات الرائعة التي لم أعرفها ، كانت امرأة قاعدة على الأرض ممددة ساقيها كما كانت تفعل امهاتنا في الماضي للامتراحة . لا أتذكر الكلمات لكنها كانت تغني بصوت جميل ، ووجها يشع بكل الحنان والشغف للذين يمكن أن تقدمهما امرأة لرجل استدارت وكتفت نراعيها ، تلك المرأة لم تكن سواك ، وأنت أمة الحبيبة ، أنت أمة الحبيبة ، تلك اللحظات تدوم وتعطي الحياة قيمة رغم كل شيء . أحبك .

1 يوليو 1979 م

## تجاعيد العمر

هذه السنة زررتي ست مرات ، وتلقيتُ نسع رسائل منك ، حملت كل منها لي مزيداً من الحب والتشجيع ، وتسلمتُ أيضاً إضافة إلى يرقيات عدة بطاقت معايدة منك في مناسبة ذكرى مولدي وعيد الميلاد ، كل هذا يساعدي على محو تجاعيد العمر ، وتليين مفاصلي العجوزة ، ويبعث للنفء في نمي .

27 ( يناير ) 1980

## في برد الشتاء وشمس الصيف

أحبك بلا انقطاع ، في أيام الشتاء الباردة واللبائسة ، وفي جمال الصيف وشمسه ودفئه .

وفرحتي عندما تضحكين أكبر من أن توصف بكلمات ، هكذا أفكر بك دائماً بوجهك الذي تنيره الابتسامة مهما كانت الظروف .

10 ( فبراير ) 1980

## لا أعلم متى سنلتقي

( كانت ويني قد اعتقلت ، ومن المقرر أن تمثل أمام المحكمة مرة أخرى ، فوجدت السلطات سلفتها في منزلها في حين كان قد حكم عليها بالمنفى الداخلي وحظر عليها تلقي أية زيارة ) .

" أحاول مواصلة نفسي لكنني أستطيع أن أعتاد مكوثك في السجن ، فقط أشياء قليلة تستطيع إرباك حياتي مثل هذه الصعوبات التي قد نواجهها وقتاً طويلاً ، لن أنسى أبداً تلك الفترة الليانسة التي أمضيها بدءاً من آيار ( مايو ) 1960 إلى أيلول ( سبتمبر ) 1970 مع اعتقالك 6 أشهر في سجن كرونستاد .

أمل أن تطلعيني على تاريخ المحاكمة وأن تقولي لي كيف سينتهي الأمر .

سأفكر بك بشكل خاص عندما ستمثلين أمام المحكمة وتستمعين إلى اتهامات المدعي العام المتوقعة وغير المتوقعة . إنني أسألك بكل قواي وأعلم جيداً أنك تتألمين بسبب الحب والإخلاص اللذين يربطانك بالأولاد وبي ، ذلك للحب وذلك الإخلاص للذان يتزايدان باستمرار ، يؤثران فيّ عند كل زيارة من زيارتك .

عندما اعتقلت كتبت رسالة إلى البنيتين ، قلت لهما فيها ألا تقلقا لغيابك ، لكنني قلق بشأن صحتك ، أمضي ليالي من الأرق وأنا أفكر في البنيتين وحدهما في المنزل ، لا أعلم من يدفع الإيجار ، فاتورة الهاتف ، من يعتني بالأولاد ؟ لقد فقدت وظيفتك ، ولا يمكنك متابعة دروسك ، ولا أعلم متى سنلتقي ، الابنتين . قامتاً بزيارتي وقالنا لي أنك بخير (1) .

17 آذار ( مارس ) 1981

---

( 1 ) مجلة الشاهد ، مقال كلمات حب خلف القضبان ، تعريب : دانيال صالح ، العدد 68 ، أبريل 1991م ، ص 70 - 73 .

## خامساً : ويني مانديلا :

من أهم الشخصيات النسائية التي برزت في حركة الكفاح في جنوب أفريقيا ، وكان لها تأثير في حياة الزعيم نيلسون مانديلا ونضاله سلباً وإيجاباً ، هي زوجته الثانية ( نومزاموا زانوي وينفرد ماديكزالا ) NOMZAMO ZANIEWE WINFRED MADIKZALA ويختصر اسمها إلى ويني ( WINNE ) ، ولدت ويني في 26 / 9 / 1934 م بقرية بيزانا في منطقة الترانسكاي ، وكان والدها يلعب بـكولومبوس وقد تكفل برعايتها مع بقية أخوتها ، وذلك إثر وفاة ولديتها وأحد أخوتها في السنوات الأولى من عمرها .

عاشت ويني وسط بيئة ريفية بسيطة ، يعتمد سكانها على رعي الماشية والماعز ، وتلتقي عائلاتها في اللبالي للمقبرة حول النيران طلباً للتفتة ولسماع قصص وحكايات العجائز المسلية .

ومنذ الصغر لاحظت ويني عند زيارتها مع بقية الأطفال إلى القرية المجاورة أن الأرض والملبس والغذاء والسكن الجديد ، كله للبيض ، ففي المتجر الذي يمتلكه رجل أبيض شاهدت وهي طفلة صغيرة كيف تتم عملية طرد السود بني جلنتها من الأسواق بعد شرائهم البضائع ودفع أثمانها نقداً أو عيناً .

لقد التحقت ويني بمدرسة شوباري الثانوية في الوقت الذي كانت فيه حركة المؤتمر الوطني الأفريقي في أوج مراحل مقاومة قوانين الميز العنصري بالوسائل السلمية . ثم انتقلت ويني إلى مدينة جوهانسبرغ لدراسة مهنة التمريض على نفقة والدها ، وهناك واجهت البيض العنصريين على نحو

مباشر ، وشاهدت المدن الكبيرة المزحمة بخليط من البشر يمثل عدداً من الأجناس والألوان . كما أنها اكتشفت ضعف نور المرأة الأفريقية وعدم مشاركتها في الحياة العامة ، وجهلها للتام بقضية الصراع بين الألوان ومشكلة التفارقة العنصرية ببلادها .

وفي عام 1955 م تخرجت ويني من مدرسة هوفمبر للتمريض ، وبعد ان عُينت للعمل بالمستشفى الخاص بمواطنيها السود بحي سويتو في ضواحي مدينة جوهانسبرغ ، اطلعت عن قرب على مشاكل الأسر الأفريقية السوداء المتمثلة في الفقر والجهل والتفكك الأسري ، وكذلك قضية مزارع أعمال الأزواج بالمناجم وبعدها عن أسرهم وأولادهم ، الأمر الذي يجعل الكثيرين منهم يتزوجون من أخريات ويهملون تربية وتعليم أبنائهم ورعاية عائلاتهم في مواطنهم الأولى .

وقد كانت ويني شاهدة عيان في أثناء فترة عملها هذه على صدور أكثر من ثلاثمائة قانون عنصري في مجالات التعليم ، والإسكان ، والعزل المكاني للسكان السود ، الأمر اذي قوبل بمعارضة شديدة ، فقد تظاهرت الجماهير وطالبت بإلغاء نظام تعليم البانتو العنصري ، واستبداله بتعليم مفيد ومناسب يلبي حاجات الجماهير الشعبية للسكان السود ، أصحاب الأرض الأصليين .

كما صدر في هذه الأثناء ميثاق الحرية الذي أعلنته القوى الثورية المناهضة للميز العنصري ، وحددت فيه مطالب الشعب الأفريقي الأسود ، والمستقبل السياسي والاقتصادي والاجتماعي لهذا البلد بكافة سكانه ، كما

ترددت خلال المحاكمات الشهيرة باسم الخيانة والغدر آنذاك ، وللتى اتهم فيها عدد 105 اسوداً ، و 23 أبيضاً ، و 21 من أصل هندي ، و 7 أفارقة ملونين ، ترددت أصدااء أنشيد حماسية بين الجماهير ومنها النشيد القومي الأفريقي ، وما جاء فيه ما يلي :

**NKOSI Sikli Africa**

بارك الله أفريقيا

**Malupakam Upondo Jwayo**

ارفع معنوياتها

**Yiva Imtandazo Yetu**

اسمع صلواتها

**Usi Sikelele**

وباركنا

وكذلك تعالت هتافات الجماهير بالمقولات التالية :

شعب جنوب أفريقيا ، الاحتجاج مستمر ، القبض علينا لا يوقفنا ، التصويت حق للجميع ، الأجر العادلة للجميع ، إلغاء قانون التجول ، نحن لا نخوف أو نرهب ، نحن نهب لتنفيذ ما نؤمن به منبادئ ، ابق في البيت ، إلى الأمام ، إلى الحرية . ولنحققها في حياتنا ... الخ .

### **■ زواجها من نيلسون مانديلا :**

كانت البداية في عام 1958 م عندما التقى المحامي المنافع الجريء نيلسون مانديلا ، الذي انفصل لتوه من زوجته الأولى ، بالحسناء الخجولة المنطوية وبلي ، وبالباقة من العمر الثالثة والعشرين عاماً ، فقد كانت أول سيدة أفريقية سوداء في جنوب أفريقيا تتخرج كأخصائية اجتماعية ، وتعرف عليها عندما عينت للعمل في مستشفى بارقوناث في حي سويتو موطن للسود

الشهير قرب جوهانسبيرغ ، كان والدها يعمل مديراً لمدرسة هناك ، وبعد تردد مشوب بالحذر قبلت الأئمة وبنى دعوة مانديلا لها على غداء حار في مطعم هندي ، وبينما كانا يقومان بجولة في المدينة أوقف السيارة فجأة على جانب الطريق ، وسألها إذا كانت تقبل به زوجاً ؟ فوافقت رغم علم الصبية نومزامو أن زوج المستقبل والذي يكبرها بمئة عشر عاماً يحاكم في ذلك الوقت بتهمة الخيانة ، وهي تهمة بُرئ منها فيما بعد ، ورغم أن أصدقاءه اعتبروها صغيرة وساذجة لتصبح زوجة لرجل ثوري في وزن نيلسون مانديلا، إلا أنه لم يتردد في ذلك ، وما لبث مانديلا أن تقدم وخطبها من والدها الذي كان فخوراً بمصاهرة رجل في مركز مرموق جماهيرياً مثل مانديلا ، ورغم كونه مطلوباً لدى المحاكم ، إلا أن الأب وافق قائلاً لابنته : لقد تزوجت التضال وليس للرجل ، وهكذا كانت بداية الطريق لها مع هذا المناضل ، وقد حافظت وبنى على حضور اجتماعات الـ ANC ، وقد شددت انتباهها شخصية مانديلا القوية والمبادئ التي يؤمن بها وتضحياته الجمة في مقاومة الظلم الواقع على بني جلدته في جنوب أفريقيا .

لقد جرت العادة في الترانسكاي أن تتم مراسم الزواج في بيت الزوج، لكن مانديلا كان مطارداً ومطلوباً لعدالة المحاكم العنصرية ، فضلاً على عدم قدرته على تغطية نفقات حفل الزواج ، ولذا فقد تزوجا في بيت عائلتهما بتاريخ 14 / 6 / 1958 م ، في حفل عائلي بسيط ، وقيل أن ويلي احتفظت بقطعة كعكة الفرح على أمل أن ينهي زوجها عقوبة السجن ، ومن ثمن ستقيم حفلاً بهيجاً وسط أفراد العائلتين والأصدقاء ، ولكن ذلك الأمل بكل أسف لم يحققه لها القدر ، وأصبح مجرد ذكرى في ضمير الدهر .

غادر الزوجان على وجه السرعة إلى مدينة جوهانسبيرغ ، حيث كنت تجري التحقيقات الخاصة بمحاكمة ريفونيا الشهيرة ، وانخرطت وينسي في الجناح للنسائي بحركة المؤتمر الوطني الأفريقي ، وترأست عصبة النساء به ، ففي الشهر الثامن من عام 1958 م قادت السيدة مانديلا مظاهرة نسائية ضد محاكمة نحو مائة شخص أفريقي من بينهم زوجها المناضل نيلسون مانديلا ، هذا فضلاً عن مطالبتها بإلغاء جوازات العبور ، والقوانين العنصرية التي يعانيها شعبها رجالاً ونساءً ، وقد أدى بها ذلك العمل الثوري إلى الاعتقال والسجن ، بينما هي حامل بكبرى بناتها ، وكانت في حالة قطيعة مع والدها الذي أعطي منصباً كبيراً في الترانسكاني قبيل مماته بقليل .

لقد أنجبت السيدة مانديلا ابنتها الأولى واسمها زيناني ZENANI وذلك عام 1959 م ، ثم رزقت بالمولودة الثانية زندزسو أو ( زنزي ) في العام التالي ، ثم بدأ مسلسل المحاكمات والاعتقالات والسجون لها ولزوجها ، ولذا كانت دائماً تعلق على اسمها NOMZAMO نزمزامو الذي يعني في اللغة الأفريقية المحكمة ، وأنه اسم على مسمى ، فهو اسم مناسب لها جداً .

لقد تعرضت السيدة مانديلا للإقامة الجبرية ، وللمحاكمة والسجن لعدة أعوام ، خاصة بعد الحكم على زوجها بالسجن المؤبد ، فقد تعرضت لمختلف أنواع القهر والعسف ، من تفتيش البيت ، وإرهاب الأطفال ، وحرق مقر سكنها ، ونفيها إلى مناطق بعيدة ، وقد أصابها المرض ، وقامت من آلام فراق بناتها وزوجها ونويها وأهلها سكان حي سويتو ، فلقد تم القبض على السيدة مانديلا بعد إحدى المظاهرات الاحتجاجية الصاخبة ، وتم سجنها وطردها من عملها ، وأوشكت على الإجهاض في زنزنتها ، ولا شك أن طبيعة مهنتها كأخصائية اجتماعية ساعدتها كثيراً في مواجهة مثل هذه المواقف الصعبة .

## ـ أم الأمة :

نظراً لشهرتها وتزعمها للنساء الأفريقيات في حركة النضال ، فقد أطلق عليها رغم صغر سنها MOTHER OF THE NATION اسم ( أم الأمة ) ، فقد كانت تحرّض النساء الأفريقيات أينما ذهبت على معاملة البيض معاملة النّد اللند ، والدخول في أسواقهم والشراء منها دون خوف أو وجل ، والاختلاط بهم وتوضيح العلاقات للبشرية التي يجب أن تُسود بين سكان هذه البلاد دون فرق .

وفي نفس الوقت وطدت وبنى علاقاتها مع بعض العائلات البيضاء ، والتي وجدت لديها نظرة إنسانية متفهمة ، وواعية ، وقادرة على الإقناع والدفاع عما تؤمن به السيدة مانديلا ، من أن جنوب أفريقيا للجميع ، حيث تقول : " على بيض جنوب أفريقيا أن يعلموا شاءوا أم أبو بأن هذه البلاد ستكون بلد غير عنصري ، وتنتمي إلى كل سكانها الذين يعيشون فيها<sup>(1)</sup> ، لقد كان من ضمن هؤلاء البيض سيدة تدعى هيلين يوسف HELEN JOUSEPH وتعتبر بمثابة والدّة ويني ، وكان لها دور هام في تعليمها وتربيتها<sup>(2)</sup> ، أما رفيقاتها الأفريقيات فعددهن كثير ، ومن أبرزهن السيدة ليليان انجوي LILIAN NGOYI وهي رئيسة المنظمة النسائية للمؤتمر الوطني الأفريقي ، ومنسقة حملات المقاومة النسائية منذ بداية الخمسينيات ، والسيدة أنجوي من المتهمات في محاكمة الخيانة والغدر ، وقد قضت عشر سنوات ( من شهر أكتوبر 1962 م إلى نوفمبر 1972 م ) تحت

( 1 ) Sharon Goides Winnie madaela , London , 1988 , p. 61. . .

( 2 ) I bid , p. 29.

الإقامة الجبرية في مقر سكنها ، وقد توفيت عام 1980 م قبل أن تنتهي فترة حظر مدتها خمس سنوات .

كانت السيدة مانديلا تتنزه كل فرصة تسمح لها فيها السلطات بزيارة زوجها ، سواء بمفردها أو برفقة بناتها ، كما كانت تحافظ على مراسلته والرد على خطاباته وبطاقاته البريدية ، والتي استمرت طيلة فترة سجنه في جزيرة روبين بالمحيط الأطلسي ، وفي هذا الصدد تقول السيدة فاطمة مير الأستاذة الجامعية في جنوب أفريقيا ، وصديقة عائلة مانديلا حول رسائل مانديلا للجزيرة إلى زوجته من السجن ، إنه في 15 أبريل 1976 م ، كتب إلى ويني مايلي ( في الوقت الذي أكتب فيه إليك ، فإن صورتك الجميلة المعلقة على الحائط ، وترتفع قدمين فوق كتفي الأيسر ، أنني استمتع كل صباح بتنظيفها من الغبار بعناية فائقة ، كما لو كنت احتضنك وأعانقك في الأيام الخالية ) .

وفي 26 / 10 / 1976 م كتب إليها قائلاً : " إن استلامي لرسالة واحدة منك تعادل عندي هطول أمطار الصيف والربيع ، كما أنها تبث في الحياة من جديد " . وفي 6 / 5 / 1979 م كتب لها : " لولا زيارتك ورسائلك الجميلة لكنت قد تحطمت منذ سنين عديدة " ، ويقول في رسالة أخرى بعد ثمانية عشر سنة قضاها خلف القضبان " أحبك في كل وقت وحين ، في وقت الشدة ، وفي أيام الشتاء الباردة ، وحين تشرق شمس الصيف للدافئة ، أن متعتي هي ضحكك التي لا توصف " ، كما كتب لها ذات مرة " إنني دائماً أتساءل فيما إذا كان هناك سبب مقنع لترك امرأة شابة قليلة التجربة في عالم لا يرحم ، مليء بقطاع الطرق " .

وكانت ويني في الخارج تقود حملات مستمرة لإطلاق سراح مانديلا ورفاقه المجنأ ، وتتصل في هذا الصدد بالعديد من المنظمات المختلفة والهيئات السياسية ، والاجتماعية ، والدينية ، والمؤيدين لحركة التحرر في العالم لإنهاء سيادة الفصل العنصري ، ورفع كافة أنواع الضغط والاضطهاد ضد المواطنين الأفارقة بما فيهم فئة النساء ، فقد كان الكل يمدح روح المقاومة للمشتعلة فيها ، وخاصة عندما كانت ترفع قبضتها وتدعو الجماهير إلى الانتفاضة ، وقد استقبلها زعماء العالم وأنصار الحرية ، على أساس أنها تمثل الزعيم نيلسون مانديلا ، فأعجاب الآخرين الذي يحيط بالرمز يجعله يتجاوز حجمه ، ويفقد توازنه ، فقد كانت ويني زوجاً للرمز ، ودخوله السجن أعطاهما دوراً جديداً ، فنجحت في إبقاء الشعلة عالية ، ولقبت بأمة الأمّة MOTER IF THE NATION ، وقبيل خروج مانديلا من السجن قالت صحيفة الجازيت البتسوانية في عندها الصادر بتاريخ 16 / 11 / 1988 م ما يلي :

لقد تعرضت السيدة مانديلا للتهديد والاستفزاز ، وذلك عندما توقفت حافلة صغيرة أمام بيتها في حي سويتو ، بها عدد من المسلحين الملتزمين ، ودارت حول المنزل لعدة مرات ، ثم تلقت مكالمات هاتفية مجهولة تستفسر عن أسماء أشخاص لا تعرفهم ، وقد اتهمت السيدة مانديلا اليمينيين المتطرفين في جنوب أفريقيا بمضايقتها ، وقد أبلغت الشرطة المختصة عن مثل هذه الحوادث والمضايقات التي تتعرض لها في كل وقت وحين ... الخ .

وبعد خروج المناضل مانديلا من غياهب السجن إلى عالم الحرية ، التفتت السيدة ويني مانديلا مع زوجها مرتين ، أحدهما في جمهورية بوتسوانا ،

والأخرى في جمهورية ناميبيا يوم إعلان استقلالها عن جنوب أفريقيا ، وقد تحدثت معها ، وخط لي السيد مانديلا في مفكرتي العبارات التالية :

To The Libyan Ambassador

With Our Compliments And

Best wishes,

N. R. Mandela

Winnie Mandela.

إلى ( السفير الليبي ) ، مع تحياتنا وأطيب أمانينا ، ( ن. ر مانديلا ،  
وويني مانديلا ) .

ولا شك أن تلك الكلمات المعبرة تأتي وقاءً للعلاقات العربية مع جنوب أفريقيا أثناء فترة الكفاح ، وامتثالنا للدور الذي لعبته الجماهيرية العربية الليبية آنذاك في تحرير شعوب القارة وفي مقدمتها شعب جنوب أفريقيا الأسود . لقد كانت السيدة ويني مانديلا في منتصف الخمسينات آنذاك ، إلا أنها كانت تبدو أصغر من ذلك بكثير ، وكان فارق السن بينها وبين زوجها واضح للعيان . فهي تبدو متحنئة لبقة ومبتهجة ونشطة وأنيقة في مظهرها ، وإن مستقبلاً باهراً ينتظرها ، ولكن للرياح لا تأتي دائماً بما تشتهي السفن ، فقد بدأت مشاكل هذه السيدة العائلية والسياسية تنهال عليها من كل حذب وصوب ، وبدأ نجمها في الأفول ، ويرجع ذلك ذلك إلى عدة أسباب ، منها :

— لقد سبقت الإشارة إلى أن مانديلا المحامي ، المنافع ، الجريء، قد تعرف على ويني وقتن بجمالها ونكائنها وعزمها على مقاومة

العنصريين ، ولكن سرعان ما قبضت عليها الشرطة العنصرية بسبب نشاطها في حركة المرأة السياسية قبل نهاية شهر العسل ، وزجت بها في السجن .

— بعد إطلاق سراحها ، بدأت عملية مطاردة نيلسون ، ولم يعرفا طعم الحياة الهادئة تحت سقف واحد ، وحلّ عام 1962 م ، قبض على مانديلا وأودع السجن لمدة 27 عاماً .

— طوال هذه السنوات كانت ويني تناضل على غير جبهة في آن واحد ، جبهة توفير لقمة العيش لابنتيها ( زيداني وزنزي ) وأطفال الشهداء ، وجبهة تأليب الرأي العام المحلي والدولي ضد النظام العنصري ، وجبهة العمل للإفراج عن زوجها ، مواصلة كفاحها في إطار ANC ومن داخل حركة المرأة في جنوب أفريقيا ، واعتقلت للسيدة مانديلا مرات عديدة ما بين عامي 1967 م و 1975 م ، وذات كل ألوان التعذيب والإهانات ، فقد تم تفجير منزلها عام 1985 م ، كما اشعلت النيران في بيتها في 1988 م ، وكانت لا تستقر في مكان ما خشية من السقوط إما بين أيدي الأجهزة الأمنية أو برصاص القوى العنصرية.

لم تخرج ويني بصورة تامة من جحيم العنصرية ، بعد كفاح دام ثلاثة عقود ونصف العقد ، لكنها اكتسبت خلاله مناعة تُعد ثمرة من ثمار نضوجها السياسي ، وتوازنها النفسي ، ومواقفها العنيفة من العنصرية وكل رموزها مثل زوجها نيلسون الذي حافظ على توازنه العقلي والنفسي لمدة 27 عاماً خلف قضبان السجن ، فاكتسب حكمة سياسية نادرة وهذوءاً مدهشاً وثقة تامة

إلى درجة أن بعض الأصول من داخل حركته ارتفعت لتقول أن مانديلا الذي نعرفه مات في السجن للعنصرية ، فهو يجلس الآن بجانب جلاده دوكليرك يخاطبه كرفيق درب ، وقد وجد فيه البيض الرجل المناسب لفتح باب الحوار معه .

بعد خروجه من السجن ، كان مانديلا يتوقع أن يجد ويني التي تركها قبل سبعة وعشرين عاماً زوجة البيت ، فوجد نفسه أمام قائدة سياسية محنكة وعازمة على مواصفة الكفاح والعمل السياسي في بلادها .

لقد كانت حياة ويني مانديلا خلال الفترة التي قضاها نيلسون وراء القضبان صاخبة ، فبينما لم تستمر الحياة المشتركة بينهما أكثر من خمس سنوات فقط ( 3 سنوات قبل سجنه وستان بعد إطلاق سراحه ) ، إلا أن زولجهما دام 34 سنة ( 1958 م – 1992 م ) .

ومن غرائب الصدف أن حملة الاتهامات ضد ويني انطلقت قبل فترة وجيزة من خروج زوجها من السجن ، فاتهمت بأنها وراء طلاق مانديلا من زوجته الأولى ، وقطع صلته بها وبأطفالها حتى يتسنى لويني الزواج منه بعد أن يصبح لها هي وحدها ، كما أتهمت بالتسلط والعنف والاختلاس ، كما زعم لها تركض وراء الرجال ، و " لم يأت انفصال مانديلا عن زوجته ويني مفاجأة لأحد ، فالحقيقة أنهما يعيشان منفصلين منذ نوفمبر 1991 م ، فهي بمنزلها بحي سويتو ، وهو عند أصدقائه في الضاحية الشمالية بجوهانسبيرغ ، وأصبحا يعيشان كل على حدة ، حتى عندما حذر نيلسون مانديلا من وجود مؤامرة لاغتياله ، ولكنه قرر للبقاء بعيداً عندما انكشفت علاقة زوجته بنائبها في دائرة الضمان الاجتماعي ، وهو محام شاب ، يصغرها سنّاً ويدعى دالو

كسولو موبو ، لقد كان وقع الاكتشاف رهيباً وقاسياً على نفس الزعيم الجنوب  
الأفريقي العجوز ، ولكنه لم يكن كافياً في نظره لتبرير الانفصال كما يبدو ،  
فقد كان لويني علاقات عديدة عندما كان زوجها في السجن " .

وكما قالت فاطمة مير صديقة الأسرة ، ومؤلفة سيرة مانديلا ، لقد كان  
نيلسون مانديلا في حاجة إلى زوجة أكثر من حاجته إلى سياسية (1) .

وبالإضافة إلى تهمة اختلاس أموال المؤتمر الوطني وتهريبها إلى  
البنوك الغربية ، فقد استقالت عضوات جمعية المرأة احتجاجاً على تسلط ويني  
رئيسة الجمعية وتلاعبها في أموال الجمعية ، وكان آخرها مبلغ واحد وتسعون  
ألف جنيه استرليني مقدمة من رئيسة وزراء باكستان بناظير بوتو ، وكذلك  
عائدات وكالة سفر سياحية لتنظيم رحلات ( الطريق إلى الحرية ) والتي  
أسستها ويني مع الممثل المصري عمر الشريف لنقل الأمريكيين السود لقاء  
مبلغ 2500 جنيه استرليني إلى أرض النضال وذلك كله لكسب المزيد من  
الأموال لدعم حركة التحرر في جنوب أفريقيا .

كما أتهمت السيدة مانديلا بتهمة تأسيس عصابة إرهابية تعرف باسم  
( اتحاد مانديلا لكرة القدم ) ، ومهمتها اغتيال كل من يتعامل مع السلطة  
العنصرية ، وربما كانت ملاحقات بوليس جنوب أفريقيا العنصري هي التي  
أوحت لها بتلك الفكرة عندما سمح لها سنة 1985 م من منفاها في مستوطنة  
مغبرة بولاية أورانج فري ستيت بالعودة إلى مستوطنة سويتو في جوهانسبيرج  
بتكوين ما عرف باسم نادي مانديلا لكرة القدم ، والذي كان يهدف إلى إعداد

( 1 ) نديم النصر ، مقال ' ويني مانديلا : الجريمة والكحول أوصالتها إلى نهاية الطريق ' ، مجلة المجلة ،

عدد 638 ، بتاريخ 29 / 4 / 1992 ، ص 40 - 41 .

فريق من الحرس الخاص لحماية السيدة مانديلا من الملاحقة والمطاردة من قبل سلطات الميز العنصري ، غير أن آخرين اعتقدوا أن تشكيل مثل هذا للفريق من الرعاى على حد زعمهم ، كان له صلة بطموحاتها السياسية ، وسرعان ما أُرهب هذا الفريق الناس في مستوطنة سويتو ، وتصاعدت الشكاوى من تصرفاته الفوغائية ، حتى وصلت أخبارها إلى نيلسون مانديلا وراء بوابات السجن ، فأمرها بطّء عام 1989 م ، ولكن بعد أن سبق السيف للعدل . فقد أدين ويني في شهر ( مايو ) من عام 1991 م بتهمة المشاركة في خطف أربعة أحداث من ملجأ تابع لكنيسة الميثودية ( المنهجية ) في مستوطنة سويتو بتهمة علاقة لواطية يمارسونها مع قس الكنيسة الأبيض ، وتعذيبهم وقتل أحدهم ، وهو الفتى ستومبي موكيتسي سيني STOMPIE MOKETSI SEPEI البالغ من العمر 14 عاماً ، وقد أُدين بقتله بعد تعذيبه جيري ريتشاردسون ، مدرب فريق كرة القدم ، الذي صدر عليه حكم بالإعدام، ورغم الضغط الكبيرة على قاضي التحقيق ، إلا أنه أصرّ على تمسكه بالحكم الذي أصدره ، وصدر في نفس الوقت حكم على ويني بالسجن لمدة ( 6 ) سنوات ، ولم يخفف عنها إلا بعد شهادة اثنين من الشهود ، وهما كوليزوا فيلاتي ، ( 38 ) عام ، والتي كانت تعمل في ملجأ للأطفال ، وجود مورجان 64 عاماً والذي كان سائقاً خاصاً للسيدة مانديلا ، فقد شهد هؤلاء بأنها كانت تبعد مئات الأميال عن بيتها يوم مقتل الشاب الأسود للنشط ستومبي، ثم عادا وغيّرا من أقوالهما وأكدوا أن ويني كانت حاضرة وشاركت في مقتل الشاب وتعذيب الآخرين ، وقالت السيدة فيلاتي في مقابلة مع صحيفة ( SUNDAY TIMES ) ( الصنڊاي تايمز ) ، التي تصدر في جوهانسبيرغ إثر مشادة مع السيدة مانديلا ، أُقبلت على كامراة مجنونة ، كانت ثملة ، في مزاج غريب ، وهي تلوح بمسدس من طراز ماكاروف ، وكانت

تصبح بأنني ذاهبة إلى السجن ، وأمرتني أن أخلي الغرفة للتسي أقيم فيها بالحديقة الخلفية ، واعترفت فيلاتي بأنها شهدت زوراً أمام المحكمة لإنقاذ ويني مانديلا التي كانت في منزلها يوم مقتل ستومبي ، كما قالت بأنها أبلغت استخبارات حزب المؤتمر الوطني أن السيدة مانديلا قد أعدت قائمة بأسماء زعماء الحزب الذين تريد اغتيالهم ، ومن ضمنهم سيريل رما فوزا ، الأمين العام للحزب ، وميرفي موروبي وهو مفاوض نستوري ، كما وُجّهت إليها تهمة جديدة بقتل للطبيب البارز في سويتو أبوبكر أصوات ، الذي استدعي فيما يبدو للكشف عن ستومبي والأحداث الثلاثة بعد تعذيبهم .

بيد أن لدعاءات كوليزو فيلاتي رغم الدمار الذي ألحقته بقضية ويني مانديلا ظلت مثاراً للشبهة ، فهي امرأة غريبة الأطوار ، متقلبة المزاج ، ولم تحظ بمصداقية أمام القضاة في تلك المحاكمة ، ولكن قبل أن يهدأ الغبار عن للضجة التي أثارها فيلاتي ، خرج جون مورجان سائق ويني مانديلا السابق من مخبأه ليكشف كما قال عن النسخة الصحيحة لقصة مصرع ستومبي ، وجاءت اعترافات مورجان أكثر نماراً من اعترافات فيلاتي ، وقال أنه كذب أيضاً في المحكمة لإنقاذ ويني مانديلا بقوله إنها كانت متغيبية بعيداً عن المنزل يوم مقتل ستومبي ، وقال إنها ذهبت لتراه في السجن ، وقالت له يجب ألا يخبر أحداً بما حدث ، وأنها سترضيه في وقت لاحق ، أي ستقدم له رشوة ، ودفعت بنفسها الكفالة المالية ، ويوم أطلق سراحه أقامت له حفلاً كبيراً في منزلها ونجحت له كبشاً ، وكان جون مورجان قد اعترف في المحكمة بأنه هو الذي أحضر الأحداث فعلاً من ملجأ الكنيسة الميثودية إلى منزل مانديلا في سويتو ، وروى كيف راقب ويني وهي تمشرك في ضرب الفتى ستومبي في ديسمبر 1988 م ، وادعى مورجان أن الأحداث الأربعة كانوا يقفون وسط

حلقة من أعضاء نادي مانديلا للمتحد لكرة القدم في منزل ويني مانديلا ،  
وادعى أنها صفت ستومبي بقسوة على وجهه ، وضربت حدثاً آخر اسمه  
كيندي كاسي ، ثم شارك الجميع في ضربهم ، وتناولت ويني سوطاً وأخذت  
تضرب به كل من يقف أمامها ، ثم وقفت تتفرج بينما قام أعضاء فريق كرة  
القديم بتعذيب الأحداث تعذيباً وحشياً ، يعرف باسم ( الالهييار الجسدي ) ،  
ويتلخص في رفع الأحداث من أرجلهم وركلهم على وجوههم ثم إسقاطهم على  
رؤوسهم ، وبعد حوالي 45 دقيقة من التعذيب للبربري قال جيرري  
ريتشاردسون للأحداث أن يأخذوا ماء ويمسحوا به الجدران التي تلطخت  
بدمائهم .

وقال بعد أيام قليلة وصلت مبكراً فقالت لي ويني عليّ أن أحمل ذلك  
الكلب وأتخلص من جنته ، نظرت عبر نافذة الغرفة الخلفية فرأيت جثة  
ستومبي ملقاة هناك ، قلت لها إنني لن أفعل شيئاً من هذا للقبيل ، ورغم أن  
ويني نفت ذلك وأكدت أن الفريق الذي تشرف عليه هو عبارة عن فريق  
رياضي وليس فرقة للخطف والإرهاب ، وإنها لم تكن على علم بالضرب  
المبرح الذي أفضى إلى وفاة ذلك الشاب ، إلا أن الشهود أكدوا أنها لم تكن  
بعيدة عن هذا الحادث . " كما أن بعض مسؤولي المؤتمر الوطني الأفريقي  
أوضحوا بأن ويني مصابة بمرض عقلي وهو ما يعرف بالثيزوفرانيا ، وأنها  
ترفض العلاج <sup>(1)</sup> ، وقد كانت ويني تقيم محكمة خاصة في بيتها تعاقب  
بالضرب كل من تتهمه حتى الموت .

---

( 1 ) نهال الشريف ، ويني مانديلا ، مجلة المصور ، القاهرة ، عدد 3522 ، بتاريخ 10 / 4 / 1992 .

## - الإدمان :

التهمة الأخرى الموجهة إلى ويني هي إيمانها الكحول ، فقد أصبحت سريعة الإثارة ، حادة اللسان ، ومنقلبة المزاج ، وتتصرف بطريقة غير مسؤولة ونسيء إلى حزبها وإلى زوجها وتاريخه النضالي الطويل ، وبعد خروج زوجها من السجن أصبحت أكثر تطرفاً في تصريحاتها وتصرفاتها ، حيث أنها لم تراع على ما يبدو ما يجري من مفاوضات سلمية لإنهاء الأبارتايد ، فقد انتقدت المفاوضات المباشرة مع البيض ، وقالت أن المفاوضات الدائرة الآن هي بين صفوة الجلادين وصفوة الضحايا ، ولن تكون في خاتمة المطاف إلا على حساب الكادحين ، ولا شك أن السنوات السبع والعشرين التي فصلت نيلسون عن زوجته خلقت منها وبالتدرج امرأة أخرى، وكشفت بسرعة عن صلابة معدنها وقوتها ، وحتى عن طموحات سياسية طاغية ، وقد تأكد رفاق زوجها أنها من طينة مختلفة بعد أن أخذت السلطات العنصرية تلاحقها بالاعتقال والسجن والنفي والمطاردة ، فقد طرحت ذات مرة رجل بوليس أرضاً بكلمة قوية عندما رفض السماح لها بتبديل ملابسها قبل اعتقالها .

وتعتبر ويني في نظر مجلس كنائس جنوب أفريقيا ( هبةً ) من الله ، في حين يعتبرها بعض البيض والسود ( طامة ) وهي تعتبر نفسها امرأة تكالبت عليها المشاكل من كل حذب وصوب<sup>(1)</sup> .

---

( 1 ) أحد صن لحي ، الانتخابات الديمقراطية الأولى في جنوب أفريقيا ، صحيفة الحياة ، لندن ، عد بتاريخ 24 / 4 / 1994 م .

وبعد خروج زوجها من السجن ورغم وقوفها بجانبه في أول الأمر ، ومرافقتها له في زيارته في داخل البلاد وخارجها ، إلا أنها وبعد الانفصال عنه أصبحت لا تضيع فرصة في إحراجه ، فبينما كان مانديلا رمزاً للصبر والعفو والنقاء ، فإن ويني تغرق في بحور من العقد النفسية وللرغبة في الانتقام ، ففي مآثم شرطي أسود سقط في تظاهرة لرجال الشرطة بسويتو ، اتهمت ويني حكومة جنوب زوجها بمحاولة إرضاء البيض على حساب السود، وقد رفض مانديلا هذا الاتهام الذي يشجع على الإرهاب للعنصري ، وأمرها بالاعتذار أو بالاستقالة ، فحاولت للتلاعب بالكلمات عبر الاعتذار الأول الذي رفضه الرئيس ، وهنا شعر نائبه تامبو مبيكي بالمسؤولية ، فهو الذي نصح مانديلا بضمها إلى الحكومة كنتازل استراتيجي للراديكاليين في حزب المؤتمر الوطني الأفريقي ، فقال لها بكل وضوح عليها أن تستقيل إذا لم تقدم اعتذاراً حقيقياً تثبت فيه تراجعاً ، ففعلت ولكن للمشاكل لم تكنه عند هذا الحد ، بل بدأت الفضائح تتكشف تباعاً . لقد كانت ويني تخالف رأي زوجها ، وتتدخل في شؤون الحكم ، ولا تخضع لقرارات الأغلبية في مجلس الوزراء ، وتصر أن تعلن رأيها الذي يخالف رأي نيلسون مانديلا ، وقد كان يشجعها بعض شباب الحزب الذي لا تعجبه سياسة مانديلا التي تدعو إلى الاعتدال .

وفي النهاية يحصل الانفصال الأخير ، نيلسون مانديلا صانع التاريخ في جنوب أفريقيا ، الرجل الذي ولد في مخيم على باب منجم ، المحامي الأفريقي الذي كان ممنوعاً عليه دخول الأماكن التي يطأها الرجل الأبيض ، الإنسان الذي صار رمزاً في القارة ، ورمزاً في العالم للتحرر والكفاح كما للصالح ، أشهر سجين في العالم ، الرئيس الأسمر الأجدد الشعر أبيضاً ، أعلن الطلاق السياسي من للمرأة التي ارتبط اسمها باسمه قبل أن يدخل الرحلة

الطويلة إلى نفق للسجن ، ليخرج منه حاكماً على بلاد الزواج المستحيل بين  
بشرتين معلقتين على تاريخ الاضطهاد ، لقد انتهت العلاقة الشخصية  
والسياسية بين زوجة سابقة في الستين من العمر ، وبين زعيم نادر السيرة في  
السادسة والمبشرين آنذاك .

" أما الصراع الحقيقي بين شخصين ومسلكين وتعبيرين سياسيين فقد  
بدأ ولئن ينتهي إلا بانتهاء أحدهما سياسياً ، فالقوة التي تمثلها ويني مانديلا بين  
الدهماء - بمعنى الجهل الوطني لا للفقر - تشكل خطراً حقيقياً على نزعة  
الدولة والبناء ، ويتعين على نيلسون مانديلا أن يخاطب مشروع إقامة أصعب  
دولة في العالم ، أما ويني فلا يفترض فيها أن تتوجه إلى أكثر من الغرائز  
البشرية السهلة في منابت اليأس ، ولا شك أنها تمتلك القدرة على المضايقة  
والإعاقة وإخال هذه للتجربة النادرة في العلاقات البشرية " (1).

وفي 13 / 4 / 1992 م أعلن الزوجان على الملأ وبمضض شديد  
انفصالهما ، بعد فترة زواج استمرت زهاء 34 عاماً ، وقال مانديلا يومها ،  
إن اتخاذه لقرار الطلاق ليس لأن زوجته متهمه وقد تذهب إلى السجن ، ولكن  
نظراً لخلافات في وجهات النظر بينهما خلال الشهور القليلة الماضية ، وأكد  
على استمرار حبه وتقديره لها .

ولا شك أن مسلك ويني ، والحياة الخاصة التي مارستها كامرأة طوال  
انتظارها لزوجها السجن لم تكن فوق مستوى للشبهات .

---

( 1 ) سمير عطا الله ، رجل وامرأة ، صحيفة للشرق الأوسط ، لندن ، عدد 27 / 3 / 1995 م .

يقول جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي السابق في مذكراته (سياسة الدبلوماسية) ، والذي كان له دور في المفاوضات التي جرت قبل إطلاق سراح نيلسون مانديلا ، وما أعقبها من تغييرات سياسية في جنوب أفريقيا ، يقول : " لقد رفض مانديلا الخروج من السجن أثناء مفاوضات إطلاق سراحه ، وذلك بسبب مشاكل جدية مع زوجته ومع زعماء حزبه يريد حلها أولاً " (1).

ورغم سلوكها وتصرفاتها الغربية ، إلا أن مانديلا الذي أحبها حباً جما وطعن فيها ، ترقع وتسامى في معاملاتها رغم جراحه ، وأعطاهما أكثر من فرصة للاعتذار ، بل وتغاضى عن كونها تتولى منصب نائبة وزير الفنون في حكومة جنوب أفريقيا ، لكنه عاد فيما بعد وجردها من هذه الوظيفة أيضاً ، وينهض ذلك دليلاً ساطعاً على شجاعة رئيس في تسيير شؤون دولة كثيرة المشاكل ، كما كان تحذيراً جدياً لحزبه بحيث لا يسمح لجنوب أفريقيا أن تسيير في طريق الرشوة والفساد وسوء الإدارة ، وقال : إن القرار أتخذ لمصلحة بقاء حكومة جيدة ، ومن أجل ضمان أعلى مستوى من الالتزام بالنظام .

ومن الطبيعي أن لا يكون الحكم بسجن ويني ، في ظروف خروج زوجها من السجن ومفاوضات مع الحكام العنصريين البيض مجرد صدفة ، فهو في رأينا جزء لا يتجزأ من الحملة التي نشن ضد حركة المؤتمر الوطني الأفريقي وزعيمه ، وهذا الحكم هو عقوبة سياسية تركت أثراً نفسياً ضاراً على نيلسون مانديلا وطموحات شعبه ، وهي محاولة رخيصة من أعدائه للنيل

---

( 1 ) جيمس بيكر ، مذكرات سياسة الدبلوماسية ، حلقة 6 ، صحيفة الشرق الأوسط ،

لندن ، عدد 290 ، بتاريخ 17 / 2 / 1996 م .

منه واستغلال كل شيء ضده بما فيها الطعن في حياته العائلية ، ولكنه فضل التسامح والتضحية ، وكما فعل عندما ضحى بثلاث عمره وراء القضبان من أجل قضية عادلة .

ذات مرة سأل أحد الصحفيين السيدة مانديلا : ما رأيها في قرار المحكمة بإدانتها والحكم عليها بالسجن لمدة 6 سنوات ، ثم خفض الحكم إلى غرامة قدرها 9 آلاف جنيه ، وفيما يقال عن تهم الفساد الملصقة بها ؟ وكان جوابها على النحو التالي : أقدمت السيدة ويني على تقدييل الصحافي ، ثم خرجت من الغرفة بسرعة فائقة ولم تعد ! .

ولا شك أن للزواج من شخصية عظيمة ليس أمراً سهلاً ، إنه يحتاج إلى تضحية وإنكار ذات وكثير من الصبر والاحتمال . . أليس كذلك ؟

ومهما يكن من أمر ، فإن نيلسون مانديلا وفي هذه المرحلة للمتقدمة من العمر ، وبالنظر إلى التحولات الخطيرة التي تشهدها بلاده ، فضلاً عن المهام التاريخية التي تنتظره ، ليس لديه الوقت الكافي لفتح أبواب أخرى ومعالجة قضايا ثانوية لا ترقى إلى مستوى همومه وآماله كزعيم يقود أمته نحو التحرر والاعتناق ، ولذا فقد حسم قضية ويني في نهاية المطاف دون تردد ، والسؤال المطروح هو : كيف يمكن لامرأة أن تسقط من موقع البطولة والرمز ، إلى الحضيض ؟ لقد ضربت بعرض الحائط تاريخ زوجها ونضاله وأهميته في حركة لتحرر العالمية ، وفي مجمل تاريخ جنوب أفريقيا الطويل، المليء بالمرارة والألم والدموع .